سينوغرافيا التصميم الداخلي

(نماذج مختارة)

نهلة جعفر السعدي

الفصل الأول

مشكلة البحث والحاجة إليه

يتسم التصميم الداخلي بتنوع كبير جداً ، من حيث الأسلوب والخامات المستخدمة ومتطلبات الوظيفة وحاجات المجتمع . فهو يختلف باختلاف الزمان والمكان ، وينتج عن هذا التنوع عدد غير محدود من الأساليب الإبداعية التي يبتكرها المصممون على مدى تاريخ وجود هذا الفن . إحدى هذه الأساليب المبتكرة والحديثة ، تجسدت في التصاميم التي تنحو منحى توظيف عناصر سينوغرافيا المسرح وتقنياته في تصاميم الفضاءات الداخلية ، وإزاء ذلك لابد أن تحظى تلك التجارب باهتمام الباحثين والمختصين ، إذ إن مثل هذا التوجه في التصميم الداخلي يفرض عليهم مهمة تحليل وتقييم هذه التجارب وبيان جوانبها السلبية والإيجابية من خلال طرح السؤال الآتي :

هل تُعنى هذه التصاميم بالجانب الجمالي على حساب الجانب الوظيفي ؟ أم هي تجارب خلاقة ومبدعة ومبتكرة ، تراعي وتلبي أسس ومتطلبات التصميم ، وأغراضه الوظيفية والجمالية ؟.

أهمية البحث

تعنى هذه الدراسة بإحدى التوجهات الجديرة بالاهتمام في التصميم الداخلي . وان الخوض في إعداد دراسة تحليلية لتلك التجارب الحديثة و الجريئة في فن التصميم الداخلي يعد خطوة على النهج الذي أعده قسم التصميم في كلية الفنون الجميلة لمواكبة التطور

والتجارب الحديثة في هذا المجال . ويضاف هذا الجهد إلى رصيد ما تم إعداده من بحوث ودراسات في هذا القسم ، جعلت له حالة من التمييز والمكانة العلمية المرموقة ، ووفرت للطالب في هذا القسم المادة العلمية الوافية للنهوض بمداركه وتوسيع معارفه وخبراته .

أهداف البحث

تسليط الضوء على أحد الاتجاهات في التصميم الداخلي الذي يقوم على أساس توظيف عناصر سينوغرافيا المسرح وتقنياته في الفضاءات الداخلية ، والوقوف عند إيجابياته وسلبياته من الناحيتين الوظيفية والجمالية . وتأثير هذه التجارب على شاغل الفضاء من الناحية اللأركونومية والنفسية .

حدود البحث

تنحصر حدود البحث المكانية في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ إن أغلب التجارب التي تميزت تصاميمها الداخلية بطابع سينوغرافي كانت تجارب أمريكية .أما الحدود الزمنية فستكون مقتصرة على ما تم نشره خلال عام (٢٠٠٨) في وسائل النشر المختلفة والتي تحمل سمات السينوغرافيا .

تحديد المصطلحات

السينوغرافيا Scenography : فن تنسيق فضاء المسرح والتحكم في شكله بغرض تحقيق أهداف العرض المسرحي (أما الترجمة الحرفية له فتعني الخط البياني للمنظر المسرحي)، ومن أهداف السينوغرافيا تطويع الفنون التشكيلية والجميلة والتطبيقية بما تضمنته من فنون العمارة والمناظر والأزياء المسرحية وطرق استغلالها في الفضاء المسرحي .(١٢)

التصميم : Design هو العمل الخلاق الذي يحقق غرضه . (٤، ص٥)

التصميم الداخلي Interior Design : هو فن معالجة الفراغ أو المساحة وأبعادها كافة بطريقة تستغل عناصر التصميم جميعها على نحو جمالي يساعد على العمل داخل المبنى .(١، ص١٩) .

الفصل الثاني

المبحث الأول

المبادئ الأساسية للتصميم الداخلي

إن الشروع في أي تصميم يستوجب بدايةً معرفة ماهية أسس التصميم عامةً ومن أولويتها القدرة على التعامل مع مختلف أنواع الخطوط وآثارها المعنوية ، فالنقطة والخط واللون والكتلة هي القاعدة الأولى لأي تكوين ، والتكوين يتطلب من المصمم الخبرة في التعامل مع عناصره في الفضاء والتي تشمل الانسجام و التضاد والتوازن والتكرار والتناظر والتماثل والملمس والوحدة .....الخ ، وهذه الأسس لا تختلف في كل أنواع الفن التشكيلي والتصميمي .(٩،ص١٤٣) إلا أن الاختلافات تبدأ حينما يبدأ كل نوع من أنواع التصميم في التوغل نحو خصوصية مرتبطة بوظيفته وأدواته وتقنية العمل بها ، ليحصل كل مصمم على أهداف قد تختلف في تفصيلاتها من اختصاص لآخر لكنها تتشابه في الرغبة في لوصول إلى أكبر قدر من الإبداع وإبراز ذاتية الفنان وإيقاعه وبصمته الخاصة .

إن التصميم الداخلي فن مثل باقي الفنون ، ملتزم بأسس التصميم وعناصره وعليه فالخط واللون والملمس يعد كل منهم واحداً من أساسيات المصمم لتحقيق الإبداع الفني ، لكن خياراته في طبيعة توظيف كل عنصر قد تكون مرتبطة بالآثار النفسية المترتبة على اختيار هذا اللون أو ذاك ، أو هذه الخامة أو تلك ، أو نوع الخطوط أوالسطوح ، فمن الممكن أن تتبع اختياراته من رغبة داخلية للفنان قد تمثل فكرة أو رسالة يريد إيصالها للمتلقي الذي هو في الوقت نفسه جزء مؤثر ومتأثر بالعمل الفني لكونه شاغل هذا المكان ومتفاعل معه ، وأكثر من تعنيه قيمه الجمالية ودلالاته التعبيرية وسبل تدابيره الوظيفية .

إن التصميم الداخلي تخصص يمثل الحد الفاصل بين الهندسة والفن (٦،ص٥) ، لكونه تخصصاً على تماس مباشر مع الإنسان ، وفضاءاته المعيشية ، وإحدى أهم غاياته تحقيق أكبر قدر من الراحة له ، فصار شرطاً على المصمم أن يهتم اهتماما خاصا بما يمكن أن يقدمه لشاغل المكان ، فالمتلقي للعمل الفني هنا ليس شخصاً متذوقا للفن ينظر إلى العمل الفني بعين الإعجاب أو الانبهار بالقيم الجمالية المتاحة أمامه ، عندما يرى ملصقاً طباعياً أو لوحة

تشكيلية أو يسمع سيمفونية أو يشاهد عملاً مسرحياً ، فيمكن ، في هذه الحالة ، أن يقتني أحدها في منزله ، و يعود إلى حياته اليومية مستمتعا بالإبداع المقدم له ، إلا أن تصميم الفضاء المعيشي عمل فني لا تكتمل قدرته على الإبداع في تحقيق النواحي الجمالية فقط ، فالمتلقي ملزم بالتعامل المباشر واليومي مع كل مفردة من مفردات العمل الفني ، وعليه كان من الضرورة على المصمم أن يحقق من خلال عناصر التكوين ، أكبر قدر من الراحة للمتلقي من خلال دراسة مستفيضة لوظيفة الفضاء العامة ، و وظيفة كل خط ونقطة و جدار وقطعة أثاث ، وعليه أن لا ينسى المكملات المطلوبة من إضاءة وتكييف وقطع تزيينية محققا في مجمله عمله الفني . عند هذه الخطوة يكون المصمم قد أكمل الجانب الفني من العمل وفقا لاستيعاب الناحية النفسية والمعنوية .(١، ص١١٥) فقبل أن يسأل المصمم نفسه ماذا أود أن أُبدع في هذا الفضاء يجب أن يسأل المتلقي(شاغل الفضاء) عن متطلباته ورغباته ويستعلم عن ذوقه ثم يمزجه بخبراته المعرفية ليتوصل إلى أفضل الحلول التي توفر للمتلقي الراحة النفسية والبد نية ومن ثمَّ تعود للمصمم قيمة النتائج المتوخاة من عمله الفني .

قد يذهب بعض المصممين إلى أبعد من مبادئ التصميم المعتادة ، ويحاول أن ينقل بيئة ما بكل مفرداتها إلى فضاء السكن في محاولة منه لمحاكاة الطبيعة ، مثل نقل ساحل البحر أو الصحراء أو الغابة إلى داخل البيوت السكنية ، ويستعير كل مفرداتها وأجوائها في اللون والخامات والإضاءة تحقيقا لرغبات ذاتية تخصه أو تخص شاغل الفضاء السكني . وهذا الأسلوب غير مألوف ومثار انتباه لما يحققه من جمالية وجدة في العرض ، ويتضح فيه مدى إبداع المصمم وقدرته على المزاوجة بين الشكل الجمالي والدور الوظيفي .

المبحث الثاني

مفهوم السينوغرافيا

السينوغرافيا على مستوى التخصص المسرحي ، تعد أهم العناصر الفاعلة في العرض المسرحي ، وهي كمفهوم حديث الاكتشاف على صعيد المسرح ، عريق الوجود كمصطلح ، فمفردة (scenography) تعني فن الزخرفة و التزيين وتكنيك الرسم في عصر النهضة (٥،ص١٦) ، والسينوغرافيا بمفهومها الحديث هي اكتشاف وليس اختراعاً ، وذلك لامتداد رحلة تصميم المناظر وإعداد الخلفيات. (١٢). فالسينوغرافيا تعني كل المفردات التي نراها أو نسمعها على خشبة المسرح سواء أكانت ثابتة أم متحركة ، وتتحقق من خلالها بيئة توهم المتلقي بأنه يشاهد غابة أو صحراء أو كهفاً أو منظراً قد ينقل من يشاهده إلى القطب الشمالي ، أمّا العناصر التي تساعد المصمم على تحقيق ذلك فهي الديكور والإكسسوارات والملابس والماكياج والإضاءة والصوت وأخيراً الممثل الذي يكون أحد عناصر الصورة المسرحية . (٣، ص١٧٣) . تلك الصورة التي تطورت عبر التأريخ وأصبح العمل في مجال العرض المسرحي يتطلب فنيين متخصصين في كل المجالات آنفة الذكر . و كل هؤلاء هم مبدعون يسهمون في النهاية في تكوين البيئة المطلوبة للمشهد المسرحي . وقد يشكل اختلاف الرؤى في حدوث اختلال في توجيه المتلقي نحو الفكرة المعنية .(٧، ص٣٤٥) فنشأت حديثاً فكرة وضع كل هذه الفنون تحت إشراف شخص واحد هو المسؤول عن نتيجة المحتوى العام للبيئة المنشودة والإيهام بها . وهنا ظهر مصطلح السينوغرافيا ليشمل كل هذه الفنون مجتمعة . وعليه فهو ملزم باستخدام كل عناصر التصميم وأسسه ليتمكن من نقل البيئة المبتغاة إلى الخشبة .

يمارس الإنسان بشكل عام السينوغرافيا في حياته اليومية بوسائلها البسيطة ، وتتفاوت تلك الممارسة الفعلية من فرد لآخر ، وتتمثل بتلك الديكورات وتوزيع الإكسسوارات بمجمل أنحاء وفضاء المنزل على سبيل المثال ، إذ حتى من خلال عملية ارتدائنا للملابس ، فنحن عندما نقرر أياً من تلك الملابس سنرتدي ، تتشكل لدينا صورة ذهنية تلقائية ، نحدد بها نوع المكان الذي سنوجد في محيطه ، ونوعية النشاط الذي سنمارسه هناك ، وإن كان المكان هذا مظلماً أو مضاءاً ، شتاءاً أو صيفاً ، داخلياً أم خارجياً ...إلخ ، فتتكوّن لنا رؤية خاصة بنا ، في ضوء ذلك تتحدد لنا نوعية تلك الملابس التي سنرتديها ومدى فعاليتها في ذلك المكان . فالتصميم عمل أساسي لكل إنسان ، وإن الرّغبة والحاجة في النظام والتصميم تعد سمة إنسانية أساسية

، فمعظم ما يقوم بهِ الإنسان من الأعمال ، إنما يتضمن قدرًا من التصميم ، تلبية الحاجات المادية بمعانٍ وجدانية ، والتعبير عن تلك الأشياء أمر حيوي ، فتنشأ أهمية التصميم من هذه العناصر الضرورية الإنسانية التي تلبي احتياجات العامة والخاصة (١١).

ما أسفر عن الأطار النظري

يبدو مما تقدم أن تصميم المناظر المسرحية أو السينوغرافيا بشكل عام ما هي إلا محاولة لنقل صور ومشاهد موجودة في الحقيقة إلى خشبة المسرح والحاقها بمكملاتها من إضاءة وإكسسوارات للإيهام بالبيئة الزمنية والمكانية التي تدور فيها أحداث المشهد ، وهذا ما دأب عليه المسرح منذ أقدم العصور ، وأبطال النص المسرحي هم شاغلوا هذا الفضاء ، والعنصر الفاعل لإيهام المتلقي بصدق محاكاة الواقع في هذا المشهد أو ذاك ، أما المتلقي هنا فهو المشاهد الذي سيقتنع و يستمتع أو لا بما شاهد وفقا لحرفية وإبداع القائمون بالعرض المسرحي .

يقوم بعض المختصين بالتصميم الداخلي في محاولة معكوسة ؛ نقل مشاهد موجودة في الطبيعة إلى الفضاءات المعيشية الواقعية ليوهموا شاغل الفضاء أنه يعيش داخلها ، مستلهمين طريقة عمل السينوغرافيين في نقل الواقع إلى خشبة المسرح . ولكن التصميم الداخلي لا يتعامل مع ممثلين يؤدون أدوارهم في الفضاء لساعتين أو ثلاث ويعودون إلى بيوتهم . بل انه فن يتعامل مع مفردات يعيش فيها شاغل الفضاء ويتعامل مع قياساتها وأحجامها ويتحرك داخلها ويتعلق بها نفسيا لكونها بيته الذي يعود إليه ليرتاح فيه ويستأنس به ، وليس الأمر كي يؤدي فيه دورا تمثيلياً ، وعلى فرض أن المصمم قد حقق رغبة شاغل الفضاء وحقق له طموحا أو رغبة في العيش داخل أجواء معينة تريحه نفسيا ، ولكن الالتزام بآلية جسم الإنسان والخامات المستخدمة والحركة والإضاءة ومستلزمات وظيفة الفضاء كلها تفرض نفسها كي تكون من أوليات عمل المصمم الداخلي . والتوفيق بين شكل الفضاء الداخلي غير التقليدي ووظيفته أمراً ليس سهلاً الوصول إليه بسهولة وقد لا يتناسب مع المقاييس النفسية والأركونومية المتعارف عليها عالميا (standardized dimensions) (٨، ص٣٦) .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

مجتمع البحث :

يمثل مجتمع البحث مجمل ما تم نشره في وسائل النشر المختلفة خلال العام ٢٠٠٨ من مشاهد للتصميم الداخلي الأمريكية و جرى إعدادها وفقا لتجارب توظيف السينوغرافيا في التصميم الداخلي للمنازل[١] .

عينة البحث :

تم اختيارها قصديا باعتماد تباين الطبيعة واختلاف الأسلوب والفكرة التصميمية.

منهج البحث :

اعتمد البحث منهج البحث الوصفي وما يشمله من تحديد دراسة الحالة .

أدوات البحث :

شملت الأدوات الاستعانة بالصور والمصادر والمراجع و اعتماد الملاحظة والمقارنة وما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات ومفاهيم .

تحليل العينة

العينة الأولى : الصور رقم (٣،٢،١)

هذه العينة هي إحدى المشاهد المنشورة في موقع الكتروني خاص بالتصميم الداخلي في الولايات المتحدة الأمريكية .(١٥)

إن العيش داخل كهف قد يكون ضرباً من الجنون بالنسبة للبعض ، ولكن قد يكون حلماً أو رغبة ملحة للبعض الآخر ؛ حيث الفضاء هنا عبارة عن غرفة نوم خصص فيها مكان للجلوس ومشاهدة التلفاز وحمام خاص ، كسيت جدرانها وسقفها بمادة (الفايبر كلاس) المدعّم بالأسلاك ليعطي شكلاً غير منتظم . وكذلك الرفوف والمكتبة وحتى السرير والمغطس (البانيو) . ووزعت الإضاءة في الزوايا لإضفاء المزيد من العتمة التي يتمتع بها الكهف الحقيقي ، مضافاً إليها ضوء في السقف من أجل الإنارة العامة . وهذا لا يلبي الحاجة العملية للإضاءة العامة التي يحتاج لها شاغل المكان .

إن المصمم قد نجح تماما في تحويل الفضاء إلى كهف وأعطى للمتلقي شعوراً بالهدوء والعتمة والبرودة من خلال استخدامه للخامة واللون المناسبين في إضفاء الجو المطلوب .

أن الجدران المتعرجة كما هو واضح رُغم جمالها تخلق إشكالات لا يوافق عليها مبدأ تصميم الأثاث . فالمتانة والأمان واحدة من أهم الأسس المتبعة في التصميم الداخلي (٦، ص١٧٦-١٧٧) . فالخروج من المغطس على سبيل المثال والنزول على أرضية بهذه المواصفات فيها كثير من المحاذير في السلامة والنظافة ، إضافة إلى أن هذا المكان يجب أن يتمتع بالعزل حتى لو كان الفضاء كله خاص وذلك لتأمين التدفئة المطلوبة للاستحمام وتجنب مشاكل تناثر وتسرب المياه ، وعلى فرض أن المكان كله مشمول بتدفئة مركزية [٢] فإن الحمام يجب أن يتمتع بالمزيد من الخصوصية إضافة إلى أن شاغل المكان سيواجه صعوبة في تنظيف الخامة التي بني بها المغطس وباقي المكان ، ومن ناحية أخرى فأن الخطوط غير المستوية ستجعل عملية الخزن الداخلي (الملابس) والخارجي (الكتب والتحفيات التي توضع على الرفوف) من الصعوبة بحيث تكون معرضة للخدش أو الكسر(٨، ص١٣٢) . ولو لم تكن هذه الخامة غير عملية لما اضطروا لاستخدام مقاعد تقليدية ذات خامة عملية ، ولكان استكمال المشهد ، بالضرورة ، يؤدي إلى تصميم مقاعد الجلوس بخامة مشابهه تعطي شكل الحجرث[٣] .

العينة الثانية الصور(١٢،١٣،١٤،١٥)

هذه العينة صممت في البرنامج التلفزيوني Extreme Home Makeover المقدم على قناة abc وهم فريق من المصممين المعماريين والداخليين والذين يساعدون العوائل المنكوبة على أعادة تأهيل بيوتهم وقد عرضت الحلقة بتاريخ ٧-١- ٢٠٠٨. (١٤).

غرفة نوم أيضاً ولكن هذه المرة لطفل يهوى الطيارات والمطارات حتى إن المصمم حول السرير التقليدي الى طائرة لينام فيها ، ورسم على الجدران مناظر للسماء وطائرات بعيدة مع تأكيد البعد الثالث بأستخدام الرسم المنظوري (perspective) لإكمال الصورة في خيال الطفل ، شاغل الفضاء ، مضيفاً إليها طائرة صغيرة معلقة ، وهذه الأسلوب درج أستخدامه في المسرح . كان المصمم هنا موفقاً الى حد ما في تهيئة البيئة الكاملة المنشودة بأستخدام الألوان الزرقاء ، محققا صورة جميلة ومحاولاً توفير أقصى ما يسمح به المشهد من وظائف يحتاج إليها الفضاء بوضع طاولة الكتابة ومقعد الدراسة . وهنا نود الإشارة إلى أن محاولات المصمم

كانت جادة في توفير السلامة والأمان في قطع الأثاث والابتعاد عن الزوايا الحادة لأن شاغل هذا الفضاء طفل. والأطفال عادةً يجنحون نحو الحركة السريعة والجري ، ولكن من الناحية النفسية هم أيضا سريعو الملل من الصور حولهم وتراهم راغبين في التغيير دائماً [٤] .

العينة الثالثة الصورة رقم (١٩)

هذه العينة جزء من تحقيق نشر في جريدة الشرق الأوسط بتأريخ ٢٨-٤-٢٠٠٨ . وتمثل دار سكنية بفضاء مفتوح يظهر فيه مكان المعيشة وفضاء المطبخ والحمام متصل بعضها ببعض . واستخدمت الأعمدة المعدنية وسيلة لرفع السقف ، كما صنعت الأرضية من مادة الأسمنت وصبت بطريقة غير مستوية بارتفاعات وانخفاضات يصعب المشي عليها ، لادعاء المصمم و شاغل الفضاء بأنها أكثر صحية (٢). حتى إن مقاعد غرفة الجلوس لا تلبي مطلب الراحة لكونها قد صبت من نفس المادة الإسمنتية .

يتكون المنزل من أربع غرف مستطيلة تتوسطها مساحة للمعيشة بطراز غير محدد ، وقد بنيت الجدران من مواد مختلفة تشمل المعدن ومادة (البولي كاربونيت) الشفاف الذي يعكس الضوء خافتاً . والأعمدة معدنية ذات ألوان مختلفة ، لكي تساعد المتحرك داخل المنزل على أن يتمسك بها خشيةً من السقوط ، ويشكل غياب الأبواب الداخلية مشكلة في الخصوصية ، ولحل المشكلة وضعت خطاطيف في السقف لاستخدام الستائر عند الحاجة إليها . والطابع العام للمكان أنه يقترب من طبيعة الصحراء في اللون وفي عدم انتظام المستويات والحركة الصعبة عليها مما يساعد جدا على إعادة اكتشاف الطبيعة حسب قول ساكني المكان .

كما هو واضح فأن هذا النموذج هو تطبيق لسينوغرافيا مسرحية ولكن... ذهب المصمم بعيدا في خياله رغبة منه في تحقيق فكرة معينة متناسيا كل الأسس المتعارف عليها في التصميم الداخلي . فالأرضية غير المستوية صعبة جدا في الحركة ، وزاد من سوء الحال استخدام قواطع منخفضة ومناضد ذات زوايا حادة وصلبة ، ولذا فهي تشكل خطورة حقيقية (٦،ص٦٨) ، وقد كان يستطيع أن يحقق فكرته بطريقة أكثر اهتماما بأولويات التصميم [٥]. إضافة إلى أن الفضاءات المفتوحة هنا أقرب إلى فضاءات الأبنية العامة ، التي تسبب مشاكل على صعيد التدفئة والتبريد والخصوصية .

الفصل الرابع

نتائج البحث

من خلال تحليل العينات توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

-جرى تسليط الضوء على ثلاث عينات صممت كما يصمم المنظر المسرحي على الخشبة ، فمثلما يصمم السينوغرافي ديكوره ويجب أن تظهر مناظر المشهد كلها واضحة للجمهور ، كانت هذه الفضاءات مفتوحة كما في العينة الأولى والثالثة مما أدى إلى ظهور إشكالات في التكييف وانعدام الخصوصية.

-الخامات المستخدمة كانت خامات تعطي نتائج جمالية لكنها غير عملية من الناحية الوظيفية.

-السطوح غير المستوية كما في العينتين الأولى والثالثة والحافات الحادة المستخدمة في العينتين الثانية والثالثة لا تتوفر فيها أدنى مواصفات الأمان والسلامة .

مناقشة النتائج

مما لا شك فيه أن هذا النوع من التصاميم السينوغرافية مبهر ومثير للانتباه . وقد لا يخلو من فكرة جميلة أو إبداع في مكان أو آخر . ولكن ، كما أتضح من دراستنا للعينات الثلاث ، أنه مع تحقيق نواحٍ جمالية وإبداعية في العمل الفني التصميمي هناك دائما إشكالات يقع فيها المصمم وهي إشكالات قد يتغاضى عنها شاغل المكان لفترة من الزمن فرحاً بتحقيق حلم أو رغبة ما . ولكن مع مرور الوقت وهنا لا يعني فترة زمنية طويلة ولكن فترة قصيرة – أي مع خفوت الإثارة التي حققها هذا التصميم في داخل المتلقي- سيبدأ الشعور بالمشاكل التي تواجهه في أبسط حركاته من خلال شعوره بآلام في القدمين والعمود الفقري . (١٠، ص٧٣) ، كما إن مشاكل الخزن الذي لا يتم في ظروف مثالية ومدروسة تؤدي إلى فوضى في المكان مع مرور الزمن مضافاً إلى ذلك مشكلة حقيقية في التدفئة والتبريد لاسيما في الأماكن التي يلزم فيها المصممون بتهيئة أدنى حدود الخصوصية مثل الحمام والمرافق الصحية راجع العينة (١) و(٣) . على فرض أن مشاكل تناثر المياه وتفريغ الهواء قد دُرست . يضاف إلى ذلك ما

سيشكله استخدام خامات صعبة في الاستعمال ومتعبة في الإدامة والتنظيف من ضغط جسدي ونفسي لدى شاغل المكان بمرور الوقت . وأخيرا وليس آخراً فإن الإنسان كما هو معروف بطبعه يشعر بالملل ، وأن الصورة التي أمامه مهما كانت جميلة ستصبح بعد فترة مملة . لذلك يجنح حتى أكثر الناس فقرا إلى تغيير أثاث منزله من فترة لأخرى ، حتى ولو بتغيير مواقع قطع الأثاث ، ماذا لو كان التصميم قد إستخدم مواد صعبة التغيير وعالية الكلفة فسيصبح أمر التغيير أصعب ، وسيشكل المكان لصاحبه كابوسا لعدم قدرته العيش به مدة طويلة ، لأسباب صحية ونفسية ، ولعدم قدرته على تغييره بسهوله . وإن كانت تجربة من هذا النوع في التصاميم الداخلية تشكل صرعة يقدم عليها أثرياء المجتمع فهذا لن يغير من أمر نتائج دراسة مثل هذه الحالات ، لأنها ستنتج إبداعا وأفكاراً جديدة ، وستعالج مشاكل عديدة صحية ونفسية ، وهنا يجب أن يحسم المصمم أمره إن كان يطمح إلى تحقيق إبداع يضع حسابا لأدق الأمور وفي مقدمتها الوظيفة ، ولا يكون سبيله إلى ذلك طرح أفكار غريبة وغير مألوفة تفعل فعلها الآني في تحقيق الدهشة من خلال سلوك فني غريب لا يراعي مباديء وأسس ومعايير فن التصميم الداخلي الأساسية.

هوامش

[1] إن تصميم الفضاءات الداخلية ذات الطابع السينوغرافي والتي عندما تراها تتخيل انك ترى منظراً من مشهد في مسرحية ، تجربة حديثة ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ يحاول المصممون أن يحققوا رغبات شاغلي المكان بتحويل فضاءات منازلهم إلى أماكن كانوا يحلمون بزيارتها أو العيش بها أو يجعلوا من هوايتهم حقيقة تلازم عيشهم ويحاولوا أن يحققوا ، من خلالها ، الدهشة والإبهار.

[2] أنظر الصور (٤،٥،٦،٧) تظهر نموذجاً مشابهاً وفيه تظهر التدفئة موضعية وليست مركزية في الصورة (٦) .

[3] الصور (٨،٩) توضح صورة أدغال غابات هندية والصورة (١٠) توضح صورة غابة عادية . إستخدم فيها المصمم خامات مشابهة وفي فضاء أصغر مع أشجار .وكانت الخلفية هي جدران مرسومة لاستكمال صورة الغابة ، والصورة (١١) مشهد في قاع البحر وإستخدم فيه الأسلوب نفسه ، وفي هذه الصور تضيف الباحثة

هذه النماذج لتوضيح فكرة التصميم السينوغرافي ؛ جماليته وإشكالاته .

[٤] إستخدم المصمم في الصور (١٦،١٧) وبالأسلوب نفسه فكرة لعبة (الميكانو) ليعيش داخلها الطفل شاغل المكان . والصورة (١٨) تظهر مشهد لقلعة وسط مدينة بها سرير وأنفاق وجدران وسقف مرسوم بما يكمل الصورة العامة .

[٥] مشهد الصحراء يظهر في نموذج آخر، الصورة (٢٠) إذ تظهر فيه عناية المصمم بقوانين السلامة والأمان كما يبدو فيه التصميم أكثر نجاحاً في التوفيق بين الجمالية والوظيفة . ونلاحظ تجربة أخرى كانت ناجحة تظهر مشهد من تاريخ الغرب الأمريكي ، الصورة (٢١) .

قائمة المصادر

المصادر العربية

(١)البياتي ، نمير قاسم : ألف باء التصميم الداخلي ، جامعة ديالى ،ط١ ، ٢٠٠٥ .

(٢)الشرق الأوسط عن النيويورك تايمز ،٢٨ أبريل ٢٠٠٨.

(٣)دين، ألكسندر: العناصر الأساسية لإخراج المسرحية ، ت : سامي عبد الحميد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢.

(٤)سكوت ، روبرت جيلام : أسس التصميم ، ت : محمد محمود يوسف وآخرون ، دار نهضة للطبع والنشر ، مصر ، ط٢ ، ١٩٨٠.

(٥) عيد،كمال: السيوغرافيا عبر العصور، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٨

(٦) نوفرت :عناصر التصميم والإنشاء المعماري، ت: ربيح الحرستاني، دار الأيام،دمشق .

(٧)هوايتنج. فرانك م : المدخل إلى الفنون المسرحية، مؤسسة فرانكلين للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

المصادر الأجنبية

(٨) Herz،Rudolf:Archtects Data،London،

(٩) Klante،Rottger: Creativ Drawing،London ١٩٧٦،

(١٠) Panero،Julius:Human Dimention and Interior Space،New York ١٩٩٧،

المصادر الالكترونية

(١١) http://www.akhawia.net

(١٢)http://en.wikiedia.org

(١٣)http://www.aawsat.com

(١٤)http://abc.go.com

(١٥) http://www.americaninteriordesign.com

الملاحق

صورة رقم (١)

صورة رقم (٢)

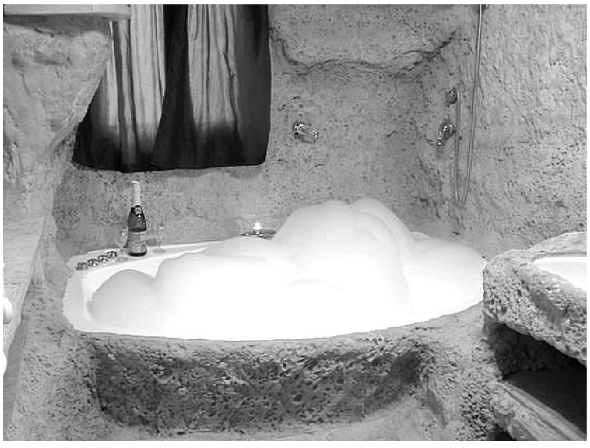

صورة رقم (٣)

صورة رقم (٤)

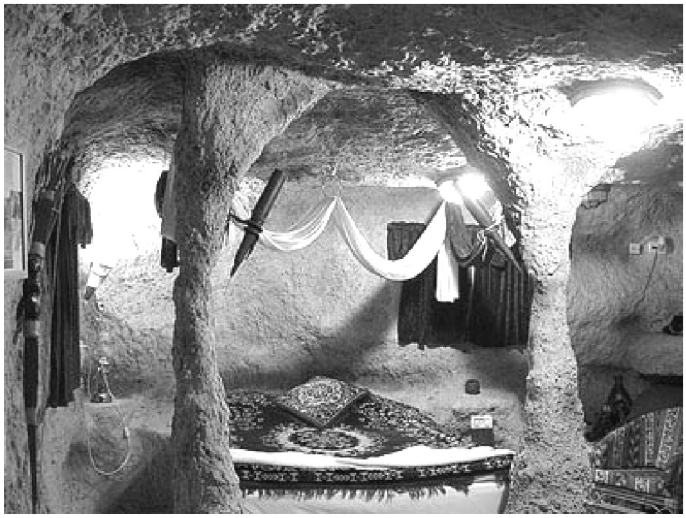

صورة رقم (٥)

صورة رقم (٦)

صورة رقم (٧)

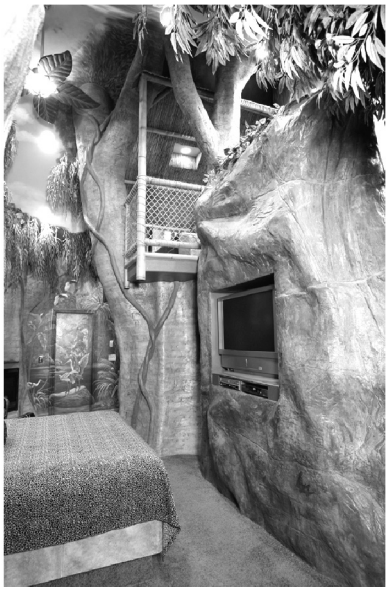

صورة رقم (٨)

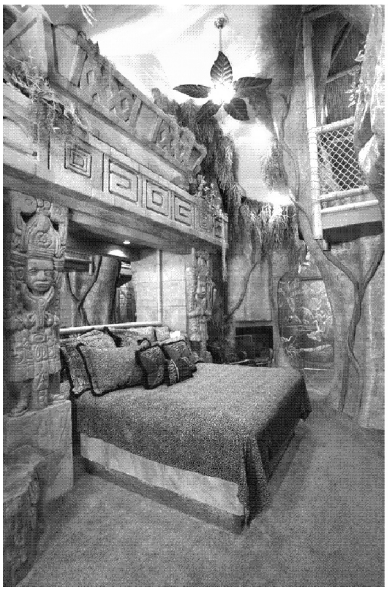

صورة رقم (٩)

صورة رقم (١٠)

صورة رقم (١١)

صورة رقم (١٢)

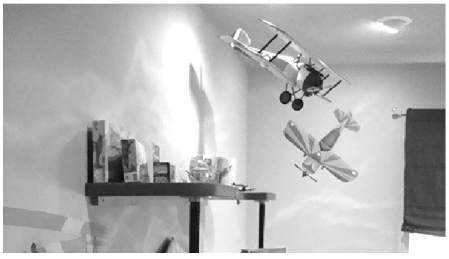

صورة رقم (١٣)

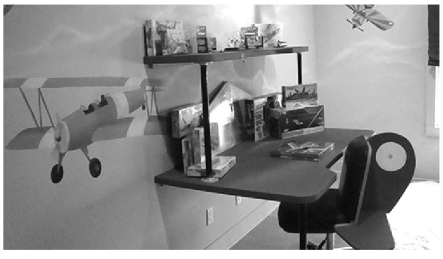

صورة رقم (١٤)

صورة رقم (١٥)

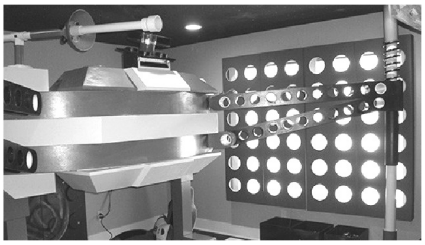

صورة رقم (١٦)

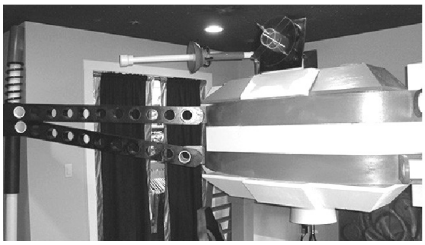

صورة رقم (١٧)

صورة رقم (١٨)

صورة رقم (١٩)

صورة رقم (٢٠)

صورة رقم (٢١)